

عواصم من خطا

منطقته وصولاً إلى تلفزيون الطائفة الواسع، حيث يطل من الشاشة داعياً إلى المحبة والبراءة وإلى الفرح والتسليّة والفرفشة... وفي بعض الأحيان يلجأ مطربنا إلى زعيم زاروب ليفرضه على الملهى الفلاني ليقدم وصلته الغنائية...

ومن تجليات «العصرية الحرة اللبنانية» أن كل مواطن أصبح مطرباً إلى أن يثبت العكس، والمطرب أصبح مؤلفاً وملحناً لأغانيه، وكذلك الملحن يقدم ألحانه بصوته، فيطلق ويطلق ويقاطع مع كاتب أغاني يللم حواضر الكلام، ولا تغفل هنا دور الميكرفون الذهبي الذي يخفي عيوب مطربة تموء بفحيح أنثوي، أو مطرب يتخفى وراء الميكروفون بصوت رجولي مصطنع.

في ظل الفلتان الأمني وغياب الدولة وإذاعتها الرسمية، ساهمت الإذاعات الخاصة (١٠٠ إذاعة أف. أم) في ازدهار وترويج وتسويق عشرات المطربين بحجة الإعلان لقاء مبلغ معين، وتهافت المطربون على النشرات الإعلانية في إذاعات تسمح بتقديم أغانيهم وإجراء مقابلات فنية معهم.

قبل الحرب الأهلية كان إنتاج الأغنية اللبنانية محصوراً في الإذاعة الرسمية الوحيدة في رأي عبد الغني طليس (صحافي - مؤلف وملحن) «كان يشرف على هذه الأغنيات أساتذة ومبدعون كالأخوين رحباني، زكي ناصيف، فيلمون وهبي، وليد غلمية، ميشال طراد، وتوفيق الباشا. وكانت الإذاعة الرسمية لا تذيع إلا ما تجده صالحاً. وقد مارست سلطة قمعية على بعض الأغنيات والمواهب، حتى جاء استوديو الفن ١٩٧٣، واستوديو الفن ١٩٧٤ وهما برنامجان تلفزيونيان شعبيان، تنطلق منهما الأسماء الجديدة مثل ماجدة الرومي، وليد توفيق...».